

شرح تلخيص الحموية (٤) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب العاشر في استواء الله على عرشه يا شباب الاستواء مرة مفصلا معنا - [00:00:00](#)

اه لكن ننبه على امر الاستواء من الصفات الفعلية. الاشاعرة باسرههم متقدموهم ومتأخروهم ينكرون الصفات الفعلية لكن تجد في كلام بعضهم مثل ابو الحسن الاشعري في كتاب الابانا ينكر تفسير الاستواء - [00:00:17](#)

تمام يعني هذا مما انكره متقدموهم ووقع به من؟ متأخرهم هل كون ابي الحسن ينكر تفسير الاستواء بالاستيلاء يعني ان ابا الحسن يثبت الاستواء للحقيقة؟ لا. لا انتبه متقدموا الاشاعرة تجد لهم كلاما في انهم يثبتون الاستواء - [00:00:45](#)

لكن اثباتهم الاستواء هو اثبات لشيء يخلقه الله في العرش اثبات لشيء يفعله الله بالعرش منهم من يقول يقرب العرش اليه تمام؟ هل هذا فعل لله ام في لون قام في العرش - [00:01:13](#)

يعني هل الفعل الذي هو الاستواء على تفسير الاشاعرة منهم من يقول قربه فجعله تحته تحته لان الاوائل يثبتون علو. نعم. تمام قربه فجعله تحته هل هذا فعل قام في الله تبارك وتعالى؟ ام قام في العرش؟ فعل فعله في العرش والا فهم - [00:01:41](#)

باسرههم لا يثبتون الصفات الفعلية. تحت اي قاعدة القواعد عدة قواعد اهم ما عندهم في هذا الباب ان الحوادث لا تقوم الا بحدوث وحدوث الفعل يدل على حدوث الفاعل تمام؟ نعم. وهذا غير صحيح يعني ومردود حتى في الواقع - [00:02:08](#)

انت هل اذا تجدد فيك فعل دلة تجدد الفعل فيك على انك لم تكن الا عندما ابتدأت هذا الفعل لا فحتى في حق المخلوقين حدوث الافعال لا يدل على ان المخلوق الذي حدث فيه الفعل وقام فيه الفعل قد حدث عند - [00:02:40](#)

ابتدائي هذا الفعل تمام وهب ان انه يدل على ذلك في حق المخلوق فان الله لا يقاس بخلقه واضح يا شباب اذا رأيت متقدمي الاشاعرة ينكرون تفسير الاستواء بالاستيلاء ويذكرون الاستواء في الصفات - [00:03:06](#)

فهم لا يعنون بالاستواء او فعل قام في الرب تبارك وتعالى اهل السنة يقولون الله هو الذي استوى هو الذي علا هو الذي ارتفع تمام؟ اما الاشاعرة يقولون الفعل قام اقامه الله في العرش قربه حتى صار تحته. واضح؟ نعم - [00:03:32](#)

طيب بكرة الباب العاشر في استواء الله على عرشه. الاستواء في اللغة يطلق على معان تدور على الكمال والانتهاه وقد ورد في اي استواء هذا المطلق الاستواء المطلق وقد ورد في القرآن على ثلاثة اوجه - [00:03:56](#)

مطلقا كقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اي كمل ومقيدا باله. فقوله تعالى ثم استوى الى السماء اي قصد بارادة تامة. قلنا يا شباب شيخ الاسلام ابن تيمية يرى ان تفسيره استوى الى بقصدة - [00:04:18](#)

هو تفسير اهل البدع ويقول اه استوى بمعنى علا وارتفع هذا الكلام مر معنا في قواعد. قلنا ابن القيم رحمه الله له كلام في القصيدة النونية يفهم منه انه يفسر - [00:04:37](#)

استوى بقصد الى علو تمام يعني هي بمعنى ارتفع وهذا لا اشكال فيه ومقيدا بي على فقوله تعالى لتستووا على ظهوره ومعناه حينئذ علو والاستقرار فسواء الله على عرشه معناه علوه واستقراره عليه - [00:04:56](#)

علا واستقرارا يليق بجلاله وعظمته وهو من صفاته الفعلية التي دل عليها الكتاب والسنة والاجماع ومن ادلة الكتاب قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن ادلة السنة ما رواه الخلال في كتاب السنة - [00:05:20](#)

باسناد صحيح على شرط البخاري عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغ الله

من خلقه استوى على عرشه. وهذا صحيح. هذا الحديث صحيح - 00:05:39

ذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية وقال الشيخ وقال الشيخ عبدالقادر الجيلاني انه مذكور في كل كتاب انزله انزله الله على كل نبي انتهى وقد اجمع اهل السنة على ان الله تعالى فوق عرشه ولم يقل احد منهم انه ليس على العرش - 00:05:59
ولا يمكن احدا ان ينقل عنهم ذلك لا نصا ولا ظاهرا. وقال رجل للامام مالك رحمه الله يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق ما لك برأسه حتى علاه الرحاء - 00:06:23

العرق ثم قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. وما اراك مبتدعا. ما اراك الا مبتدعا. وما اراك الا مبتدعا وما اظنك اه لو قال ما اراك - 00:06:43

لكان فيها شيء من اليقين وهذا لا يستطيع ما لك ان يجزم به لذلك ما اراك يعني ما اظنك ثم امر به ان يخرج وقد روي نحو هذا عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن شيخ ما لك - 00:07:05
وقوله الاستواء غير مجهول. اي غير مجهول المعنى في اللغة. فان معناه العلو والاستقرار وقوله والكيف غير معقول معناه انا لا ندرك كيفية استواء الله على عرشه بعقولنا وانما طريق ذلك السمع - 00:07:26

ولم يرد السمع بذلك بذكر الكيفية فاذا انتفى عنها الدليلان العقلي والسمعي كانت مجهولة يجب الكف عنها. وقوله الايمان به واجب. معناه ان الايمان باستواء الله على عرشه على الوجه - 00:07:45

به واجب لان الله اخبر به عن نفسه فوجب تصديقه والايمان به وقوله والسؤال عنه بدعة. معناه ان السؤال عن كيفية الاستواء بدعة لانه لم يكن معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:08:03

وهذا الذي ذكره الامام ما لك رحمه الله في الاستواء في الاستواء ميزان عام لجميع الصفات التي اثبتها الله لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. فان فان معناها معلوم لنا. واما كيفيتها فمجهولة - 00:08:26

كلنا لان الله اخبرنا عنها ولم يخبر عن كيفيتها. ولان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. فاذا كنا ذات الله تعالى من غير تكييف لها. فكذلك يكون اثبات صفاته من غير تكييف - 00:08:46

قال بعض اهل العلم اذا قال لك الجهمي ان الله ينزل الى السماء الدنيا فكيف ينزل؟ فقل له فقل له ان الله اخبرنا انه ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل كيف ينزل - 00:09:05

وقال آخر اذا قال لك الجهمي في صفة من صفات الله كيف هي وقل فقل له كيف هو بذاته فانه لا يمكن ان يكيف ذاته وقل له اذا كان لا لا يمكن تكييف ذاته - 00:09:22

فكذلك لا يمكن تكييف صفاته. لان الصفات لان الصفات تابعة للموصول مثل ما امر معنا يا شباب. القول في الصفات كالقول في الذات طيب فان قال قائل اذا كان استواء الله على عرشه بمعنى العلو عليه - 00:09:39

لزم من ذلك ان يكون اكبر من العرش او اصغر او مساويا. وهذا يقتضي ان يكون جسما والجسم ممتنع على الله طيب اول شيء اه المقدمتان خاطئتان المقدمتان خاطئتان المقدمة الاولى - 00:10:00

النتيجة هنا في الاستواء المقدمة الاولى كون الله تعالى اكبر او اصغر او مساوي العرش يقتضي الجسمية والمقدمة الثانية الجسم ممتنع النتيجة نفي الاستواء والمقدمتان خاطئتان اما كون الاكبر والاصغر والمساواة - 00:10:24

يقتضي الجسمية فهل هذا صحيح هل هذا صحيح قد يكون الشيء اكبر من شيء ولا يكون جسما تمام؟ اليس كذلك قد يأتي دخان عظيم اكبر من هذا المسجد الذي نحن فيه - 00:10:50

هل هذا جسر هل هذا جسر؟ ليس بجسم اذا الحجم لا يقتضي الجسمية هذا امر الامر الثاني الجسم ممتنع هل هذا صحيح قبل التفصيل لو قال لك قائل الجسم ممتنع عن الله. هذا دليل على امتناع الجسم - 00:11:13

هل جاء في الكتاب والسنة ان في الجسم ما جاء في الكتاب والسنة ان في الجسم فنحن نقول بالتفصيل فيه لكن المقدمة بحد ذاتها خطأ لو سألتني هل لله جسم - 00:11:36

اما ان يقول هكذا الجسم ممتنع عن الله فنقول له هات يعني يا اخوة كثير من اهل البدع يأتي بكلام مما تقيأه الفلاسفة والمناطق يقول لك الصفات لا تحل الا بالجسم والاجسام - [00:11:50](#)

متماثلة والحوادث لا تحل الا بحدوث ولو اثبتنا لله صفات لازم تعدد قداما. هذا كلام قد يظن فيه ان صاحبه قد فتح عليه وانه صاحب عقل وهو في الحقيقة وفي واد والشرعية في واد - [00:12:13](#)

فلذلك حتى لو لو جاءك مبتدع بالفاظ وانت لا تعرفها لو جاءك بالفاظ وقوانين عقلية انت لا تعرفها. فلا تنكسر امامه ولا تسلم له بها قل له ايتي بدليل على ما تزعمه - [00:12:37](#)

اصلا اكثر الالفاظ التي يتكلمون بها لا وجود لها لا في كتاب ولا في سنة ولا في كلام صحابة مثل جوهر والعرض والحدوث والقدم وهالكلام هذا لا تجد لا في كتاب ولا في سنة ولا في كلام صحابة ولا شيء - [00:12:57](#)

فان قال القائل اذا كان سواه الله على عرشه بمعنى العلو عليه لازم من ذلك ان يكون اكبر من العرش او اصغر او مساويا. وهذا يقتضي ان تكون جسما والجسم ممتنع على الله. وجوابه ان يقال لا ريب ان الله اكبر من العرش. واكبر من من كل شيء. ولا - [00:13:18](#)

على هذا القول شيء من اللوازم الباطلة التي ينزه الله عنها واما قوله ان الجسم ممتنع على الله ان الجسم ممتنع على الله. فجوابه ان الكلام في الجسم واطلاقه. واطلاقه على الله نفيا او اثباتا - [00:13:38](#)

واطلاقه لاني معطوفة على الكلام او اثباتا من البدع التي لم ترد في الكتاب والسنة. واقوال واقوال السلف وهو من الالفاظ المجملة التي تحتاج الى تفصيل. فان اريد بالجسم الشيء المحدث المركب المفتقر كل جزء منه الى الآخر. فهذا ممتنع على الرب الحي -

[00:13:58](#)

الحي القيوم على الرب الحي القيوم وان اريد بالجسم ما يقوم بنفسه ويتصف بما يليق به فهذا غير ممتنع على الله تعالى. فان الله قائم بنفسه متصف الصفات الكاملة التي التي تليق به. لكن لما كان لفظ الجسم يحتمل ما هو - [00:14:23](#)

حق وباطل. بالنسبة الى الله صار اطلاق لفظه نفيا او اثباتا ممتنعا على الله. وهذه اللوازم التي اهل البدع ليتوصلوا بها الى نفي ما افده الله لنفسه من صفات الكمال على نوعين. الاول كذلك مر مع - [00:14:45](#)

في القواعد المثلى اللازم ان كان صحيحا نلتزم به لان لازم الحق حق. وكلام الله والرسول عليه الصلاة والسلام حق. وان كان لازم باطلا لا نلتزم به او ان كان آ غير لازم اصلا بينا - [00:15:05](#)

عدم اللزوم ان قال قائل يلزم اه من اثبات الالدين لله مماثلة الله لخلقه. هنا نبين نبين عدم اللزوم. ان قال قائل يلزم من اثباتكم الصفات الفعلية ان افعال الله منها ما هو حادث - [00:15:30](#)

نقول له نحن نلتزم بهذا. ان اردت بالحادث انه مخلوق فهذا باطل. وان اردت بالحادث انه يتجدد بعد ان لم يكن فهذا حق نلتزم به ما يأتيهم من ذكر من ربهم - [00:15:52](#)

محدثا يعني جديد الا استمعوه وهم يلعبون. طيب وهذه اللوازم التي يذكرها اهل البدع ليتوصلوا بها الى نفي ما اثبته الله لنفسه من صفات الكمال على نوعين. الاول اول لوازم صحيحة. لا تنافي ما وجب لله من الكمال. فهذه حق يجب القول بها وبيان انها غير ممتنعة

- [00:16:09](#)

الله الثاني لوال كل ما قلنا بيان ان افعال الله تتجدد هذا لا يمتنع على الله لوازم فاسدة تنافي ما وجب لله من الكمال. فهذه باطلة. يجب نفيها. وان يبين انها غير لازمة - [00:16:35](#)

من نصوص الكتاب والسنة. ولان الكتاب والسنة حق ومعانيهما حق. والحق لا يمكن ان يلزم منه باطل ابدا فان قال قائل اذا فسرتم استواء الله على عرشه بعلوه عليه اوهم ذلك ان يكون الله - [00:16:54](#)

محتاجا الى العرش ليقبله. نعم الجواب ان كل من عرف عظمة الله تعالى وكمال قدرته وقوته وغناه فانه لن يخطر بباليه ان يكون الله الى العرش ليقبله. كيف والعرش وغيره من المخلوقات مفتقرة الى الله؟ ومضطرة ومضطر اليه. لا - [00:17:14](#)

لا قوام له الا به. ومن آياته ان تقوم السماوات والارض بامر طبعها هذا اللازم منشأ قياس الله على خلقه لما كان الواحد من الخلق اذا

استوى على سرير يكون محتاجا اليه بحيث لو زال السرير سقط - [00:17:40](#)

فافاسوا الله تبارك وتعالى على الخلق فان قيل هل يصح تفسير استواء الله على عرشه باستيلائه عليه؟ كما فسر به بعض كما فسر به المعطلة فرارا من هذه اللوازم فالجواب انه لا يصح وذلك لوجوه منها - [00:18:05](#)

ان هذه اللوازم ان كانت حقا فانها لا تمنع من تفسير الاستواء بمعناه الحقيقي وان وان كانت باطلا فانه لا يمكن ان تكون من لوازم نصوص الكتاب والسنة ومن ظن انها لازمة لها فهو ضال - [00:18:26](#)

ثانيا ان تفسيره بالاستيلاء يلزم عليه لوازم باطلة لا يمكن دفعها كمخالفة اجماع السلف وجواز ان يقال ان الله مستو على الارض ونحوها مما ينزه الله عنه. ما وجه هذا اللازم - [00:18:46](#)

ما وجهه قال ان تفسيره بالسداء يلزم عليها لوازم باطلة لا يمكن دفعك مخالفة اجماع السلف وجوازا يقال ان الله مستو على الارض لان الله وجهه وان الله مستول عليها فلو كان الاستواء بمعنى الاستيلاء - [00:19:06](#)

نصح ان يقال ان الله مستو على الارض ومستو على الشجر وعلى الدواب وعلى ما ينزه الله عن ونحوها مما ينزه الله عنه. وكون الله تعالى غير غير مستول على العرش. حين خلق السماوات والارض. وما وجه هذا اللازم - [00:19:30](#)

طبعاً هذا كله مر بالتفصيل ما وجهه؟ ان الاستواء بخبر الله جاء بعد الخلق السماوات والارض ان تفسيره بالاستيلاء غير معروف في اللغة فهو كذب عليها. والقرآن نزل بلغة العرب فلا يمكن ان نفسره بما لا يعرفونه - [00:19:51](#)

في لغتهم رابعا ان الذين فسروه بالاستيلاء كانوا مقرين بان هذا معنى مجازي. والمعنى المجازي لا لا يقبل الا بعد تمام اربعة امور. يا شباب هاي الامور الاربعة النفس التي ذكرها ابن القيم لكن بأسلوب اخر - [00:20:16](#)

والمؤلف جعل واحدا منها قسمين جعل بيان تعيين المحمل ان كان للفظ عدة محامل جعله على قسمين ولم يذكر القسم الرابع الذي ذكره ابن القيم وهو الجواب عن ادلة القائلين بالحقيقة - [00:20:36](#)

اقرأ الاول الاول الدليل الصحيح المقتضي لصرف الكلام عن حقيقته الى مجازه. وهذا الذي عبر عنه ابن القيم بقوله بيان امتناع الحقيقة الثاني احتمال اللفظ للمعنى المجازي الذي ادعاه من حيث اللغة. وهو الذي قال عنه ابن القيم بيان صلاحية اللفظ - [00:20:56](#)

لذلك المعنى والا كان مفتريا على اللغة الثالث احتمال. هأ الثالث والرابع بيان تعيين المحمل ان كان للفظ عدة محامل. يعني قسمهما المؤلف على هذين القسمين. الثالث احتمال احتمال اللفظ للمعنى المجازي الذي - [00:21:21](#)

ادعاه في ذلك السياق المعين. فانه لا يلزم من احتمال اللفظ لمعنى من المعاني من حيث الجملة. ان ان يكون محتملا له في كل سياق. لان قرائن الالفاظ والاحوال قد تمنع بعض المعاني التي يحتملها اللفظ في الجملة - [00:21:41](#)

واضح يعطينا مثالا ما دام واضح تفسير اليد بالنعمة هذا وان كان يسطح من جهة اللغة لكن هل يسطح في السياقات التي وردت في القرآن يصلح في بعضها لكن لا يصلح في كلها ما منعك ان تسجد لما خلقته بيدي - [00:22:00](#)

لا يصح في هذا السياق لاننا لو فسرناه بالنعمة لم يكن لادم مزية. تمام؟ تفسير استوى باستولى هذا لا وجود له في اللغة لكن هب ان تأتي في اللغة مجازا بمعنى استولى - [00:22:30](#)

هل سياقات القرآن تجوز استخدام اللفظ بهذا المجاز؟ ان تنزلنا وقلنا انه مجاز لا لا يقبل السياقات لانه يلزم من كل اللوازم السابقة. الرابع ان يبين الدليل على ان المراد من المعاني المجازية هو ما ادعاه. لانه يجوز ان يكون المراد غيره. فلا بد من - [00:22:50](#)

على التعيين والله اعلم والعرش في اللغة سرير سرير الملك طبعاً يا شباب المؤلف جاء بهذا الفصل لأمور الاشاعة حتى يلبسوا الحق بالباطل وحتى يخلطوا الامر على الناس وعلى مبتدئي طلبة العلم - [00:23:17](#)

دائما يحاولون فيهماك بان هذا الباب كثير الاشتباه فاما ان تتركه واما الا تنكر على احد في ويأتون الى استوى فيقولون مستوى تأتي بمعنى استولى وسيطر وهيمن حمالة اوجه ويأتون الى العرش فيزعمون مثل ذلك. يقولون العرش يطلق على السرير - [00:23:38](#)

ويطلق على العريش العنب هكذا يقولون. ويذكرون معانيه اذا هو اذا هو معنى مشتبه تمام فليأجل ذلك جاء المؤلف رحمه الله في

هذا الفصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة اسمها - [00:24:07](#)

الرسالة العرشية ابن تيمية يا شباب تحدثوا الرسالة العرشية رسالة صغيرة ليست في كبيرة. لكن تحدث فيها عن امور في الافلاك وفي السماوات وكذا من يعني يقرأ هذه الامور يظن ابن تيمية - [00:24:27](#)

ما فقط علمت الفلك يظن ابن تيمية انه آآ عرف كل الاكتشافات العلمية التي حصلت في هذا الزمان نتحدث عن امور غير موجودة.

وهذا يدل على سعة اطلاع الاسلام وعلى عظمة من علمه - [00:24:49](#)

العرس في اللغة سرير الملك. قال الله تعالى عن يوسف ورفع ابويه على العرش وقال عن ملكة سبأ ولها عرش عظيم. واما عرش

الرحمن الذي استوى عليه. فهو عرش عظيم محيط بالمخلوقات - [00:25:10](#)

وهو اعلاها واكبرها كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه ان اعلاها واكبرها هل العرش اكبر خلق خلقه الله اجيبوا لا نحن لا نجزم بهذا

نقول اكبر خلقين نعرفه - [00:25:27](#)

تمام او اكبر خلق في هذا العالم مثل هذه المسألة تماما يا شباب لما بحثنا في اول المخلوقات هل هو العرش او القلم ليس المراد باول

المخلوقات اول المخلوقات مطلقا - [00:25:56](#)

وانما المراد اول المخلوقات في هذا العالم او اول المخلوقات فيما نعرفه لماذا قلنا بهذا القول هذه المسألة فرع عن مسألة اخرى وهي

اننا نؤمن بان الله لم يزل خلاقا - [00:26:17](#)

وافعال الله تبارك وتعالى لم تكن معطلة قبل ان يخلق هذا العالم تمام كان متصفا بالخلق ولم يكن معطلا عن هذه الصفة قبل ان يخلق

العالم واضح لذلك يحتمل ان الله تعالى - [00:26:42](#)

خلق قبل هذا العالم عوالم اخرى لا اطلاع لنا عليها هذه هي المسألة او هذه هي ثمرة المسألة التي كفر عليها ابن تيمية قالوا هو يقول

بالقدم النوعي للمخلوقات القدم النوعي - [00:27:06](#)

المخلوقات لها اعيان ولها نوع تمام؟ متل الكلام له افراد وله نوع. اصل الكلام هذا نوع اما الافراد الكلام الذي يتجدد في كل مرة تمام

والخلق الخلق هذا العالم نوع من انواع خلق الله - [00:27:36](#)

او او فرد هون ميين عفوا فرد من افراد النوع الذي هو الخلق تمام؟ نعم. كذلك ما يحدثه الله تعالى في هذا العالم هو من افراد نوع

الخلق تمام لهون - [00:28:01](#)

ابن تيمية رحمه الله يقول الله تعالى لم يزر خلاقا من اسمائه الخالق والخلق تمام لم يزل الله تبارك وتعالى خلاقا متصفا بالخلق والله

تعالى كماله يقتضي الا تعطل صفته - [00:28:20](#)

تمام فلم يظهر اثر الصفة هذا تسلسل الاثار كمان لم يظهر اثر الصفة فقط في هذا العالم بل لا بد ان يكون اثر ظهر ظهر اثر الصفة قبل

هذا العالم - [00:28:42](#)

بمقتضى صفة الخلق وبمقتضى اسم الله الخلاق تمام؟ نعم. فالله تعالى صفته التي هي الخلق تقتضي ان يكون دائم الخلق لاجل هذا

قال قبل هذا العالم عالم وقبلة عالم. ما دام ان الله خلاق ومتنصف للخلق - [00:29:02](#)

فقالوا ان ابن تيمية يقول القدم النوعي للمخلوقات يعني نوع المخلوقات قديم لماذا لان صفة الخلق قديمة وابن تيمية يقول الله

تعالى متنصف بالخلق ما دام متصفا بالخلق فهو يخلق - [00:29:24](#)

فهمتم فصار الخلق نوع الخلق قديم بقد صفة وهذا هو القدم النوعي فاثبت القدم للعالم المسألة وهذا غير صحيح وذلك صحيح

اننا نثبت لله ان انه لم يزل خلاقا وان صفة الخلق لم تعطل. لكن كل موجود خلقه الله - [00:29:49](#)

حادث لماذا؟ لانه مهما كان قديما فقد سبق بفعل الله الذي هو الخلق فكان الفعل ثم كان المفعول الموجود المخلوق فهمتم يا شباب

اذا على هذه المسألة كفر ابن تيمية. فهون لما قال واكبرها ليس المراد اكبر المخلوقات مطلقا وانما - [00:30:24](#)

في هذا العالم كذلك اول المخلوقات لما كنا صحيحة والمخلوقات العرش ليس المراد مطلقا وانما في هذا العالم طيب اقرأ. كما في

حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:30:54](#)

السموات السبع والارضون السبع عند الكرسى الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وان فضل العرش على الكرسى كفضل الفلات على تلك الحلقة قال المؤلف رحمه الله في الرسالة العرشية والحديث له طرق وقد رواه ابو حاتم وابن حبان في صحيحه - [00:31:16](#) روى احمد في المسند وغيرهم انتهى والكرسى في اللغة السرير وما يقعد عليه اما الكرسى الذي اضافهُ الله الى نفسه وهو موضع قدميه تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه - [00:31:39](#)

من هما؟ الكرسى موضع القدمين والعرش لا لا يقدر قدر قدره الا الله عز وجل الكرسى موضع القدمين بعض اهل العلم يقول ان ابن عباس يأخذ من بني اسرائيل ما الجواب على هذا - [00:31:58](#)

يقال صنيع العلماء علماء الاعتقاد آآ من اول هذه الامة الى اخرها مطبقين على مطبقون على تفسير الكرسى بموضع القدمين فهذا يدل على ان اجماع اهل السنة واقع على ذلك - [00:32:17](#)

هذا امر. الامر الثاني يا اخوة لم يرد في النصوص اثبات قدمين الذي في النصوص اثبات قدم فيضع فيها رب العزة قدمه او رجله. ولم يأت في حديث ابدا ان هناك - [00:32:38](#)

قدمين الا في اثر ابن عباس تمام؟ يقول شيخ ابن عثيمين لكن الذي اه قرأته في كتب اهل العلم انهم جروا على هذا فيقولون لله قدمين فكأنه اجماع من اهل السنة ان لله - [00:32:56](#)

قدمين. رواه الحاكم في المستدرك وقال انه على شرط الشيخين وقد روي مرفوعا والصواب انه موقوف وهذا المعنى الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما في الكرسى هو المشهور بين اهل السنة وهو المحفوظ عنه - [00:33:17](#)

وما روي عنه ان انه العلم فغير محفوظ وكذلك ما روي عن الحسن انه العرش ضعيف لا يصح لا يصح عنه. قاله ابن كثير اثبت الله لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انه مع خلقه - [00:33:35](#)

كذلك المعية مرت معنا مفصلة فمن ادلة الكتاب قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وان الله مع المؤمنين. انني معكما ومن ادلة السنة قوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. وهذا ضعفه اللباني في ضعيف - [00:33:59](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابي بكر وهو معه وهما في الغار. لا تحزن ان الله معنا وقد اجمع على ذلك سلف الامة واثمتها. والمعية في اللغة مطلقة مطلق المقارنة والمصاحبة - [00:34:23](#)

لكن مقتضاها ولازمها يختلف باختلاف الاضافة وقرائن السياق والاحوال وتارة تقتضي اختلاطا. كما يقال جعلت الماء مع اللبن وتارة تقتضي تهديدا وانذارا. كما يقول المؤدب للجاني اذهب فانا معك وتارة تقتضي نصرا وتأبيدا. كمن يقول لمن يستغيث به انا معك انا معك - [00:34:43](#)

الى غير ذلك من اللوازم والمقتضيات المختلفة باختلاف اضافة والقرائن والاحوال. مر معنا تارة تقتضي اشتغال قلب انشغال القلب بحال قوم ليس ما سرتهم مسيرا ولا قطعتم واديا الا في المدينة - [00:35:13](#)

وهم معكم تقتضي الانس بشيء. بعيد ما زلنا نسير والقمر معنا. وهكذا ومثل هذا اللفظ الذي يتفق في اصل معناه ويختلف مقتضاه وحكمه باختلاف الاضافات والقرائن يسميه بعض الناس مشككا لتشكيك يا شباب مر معنا ان النسب اما متباين او مترادف او اشتراك - [00:35:33](#)

او تواطؤ تمام الان المعية المعية تطلق على الامتزاج وتطلق على الاشتراك في المكان وتطلق على هاي انشغال القلب. تطلق على التهديد وتطلق على التأييد طيب الان هل هي من قبيل المشترك اللفظ المشترك - [00:36:04](#)

ام من قبيل المتواطئ هي من قبيل التواطؤ لكن التواطؤ منه ما يسمى تواطؤا مشككا انظر الاشتراك لفظ واحد له عدة معاني اما التواطؤ لفظ او او لفظان يتحدان شيئا يتحدان في اللفظ - [00:36:34](#)

ويجمعهما معنى واحد تمام سمع الله وسمع المخلوق تمام الان لما نقول يا شباب ضوء المصباح وضوء الشمعة ما النسبة بينهما ما نسبة بينهما التواضع هذا تواطؤ واضح اذا هما - [00:37:08](#)

له معنى واحد وهو النور المنبعث منهما لما يكون الفرق بين اللفظين المتواطئين كبيرا جدا يسمى التواطؤ مشككا اذا قلنا ضوء

الشمعة وضوء الشمس انظر المعنى واحد وهو النور لكن البون بعيد جدا - [00:37:36](#)

فلما كان البون بعيدا صار التواطؤ او سمي التواطؤ مشككا. ليش مشكك لانه يشكك السامع هل الضوء هنا من قبيل المتواطى الذي

اتحد لفظه ومعناه ام من قبيل المشترك الذي اتحد لفظه واختلف معناه - [00:38:06](#)

نظرا للبون البعيد بين المتواطئين فهمتم يا شباب والصحيح انه متواطى انظر اللفظ المشترك لو تأملت في معانيه تجد لا يوجد اصل

جامعي يا جماعة العين جاسوس وذهب وجارحة وعين ماء - [00:38:33](#)

هل يوجد معنى اصل جامع يا جماعة؟ ما الذي يجمع الذهب والجاسوس؟ ما الذي يجمع الذهب والجارحة ما الذي يجمع الجاسوس

والعين الجارية؟ لا يوجد معنى يجمعها تمام اما المعية خذ المعية - [00:39:04](#)

انظر المعية مشكك لاني التهديد بعيد عن الامتزاج اليس كذلك؟ والوعيد بعيد عن الاشتراك في المكان لذلك تشككك هل هي مشترك

لا يوجد بمعانيها اصل جامع الصحيح انها ليست في مشترك - [00:39:25](#)

يوجد لمعانيها اصل جامع وهو مطلق المصاحب. المصاحبة في كل المعاني فيها مصاحبة تمام وكل تواطؤ بين الله والمخلوق يصح ان

يسمى مشككا ليش لتباين المحنة. التباين العظيم سمع الله وسمع المخلوق - [00:39:48](#)

هذا السمع هنا هل هو مشترك؟ ام متواطى مهم لعظم الفرق بين السمعين. فلذلك هذا التواطؤ يسمى مشككا فهمتم؟ طيب اقرأ ومثل

هذا اللفظ الذي يتفق في اصل معناه ويختلف مقتضاه وحكمه باختلاف الاضافات والقرائن. يسميه بعض الناس مشككا - [00:40:11](#)

بتشترك المستمع هل هو من قبيل المشترك الذي اتحد لفظه واختلف معناه؟ نظرا لاختلاف مقتضاه ومقتضاه وحكمه او هو من قبيل

المتواطى الذي اتحد لفظه ومعناه نظرا لاصل المعنى. هون بالمعية - [00:40:36](#)

هل هو من قبيل المشترك الذي اتحد لفظه واختلف معناه؟ نظرا لاختلاف مقتضاه وحكمه. المقتضى الذي اختلف هنا ما الاشتراك

المكان الامتزاج التهديد التأييد انشغال القلب هذا المقتضى الذي اختلف - [00:40:54](#)

والذي جعل الظال لاول ناظر لاول وهلة يظن انه مشترك تمام. حط هون نظرا للاختلاف في مقتضى وحكمه. حطه فوqe الاشتراك

فاصل امتزاج فاصلة العلم فاصل التأييد التهديد ام هو من قبيل المتواطى الذي اتحد رفضه ومعناه؟ نظرا لاصل المعنى. حطوا خط

تحت اصل المعنى. اكتبوا يعني المصاحبة - [00:41:18](#)

هذا هو اصل معنا المشكك هو متواطى لكن البون بين المعنيين يكون كبير مثل ضوء الشمس وضوء الشمعة متواطى فقط نعم

والتحقيق انه نوع من التواطؤ لانه وضع اللغة وضع هذا اللفظ بازاء القدر المشترك - [00:41:50](#)

واختلاف حكمه ومقتضاه انما هو بسبب الاضافات والقرائن لا باص الوضع. يعني في الاصل معي المصاحبة لكن لما جاءت معية اللبن

للماء في سياق ولما جاءت معية الانسان لصاحبها اكتظت معنا وهكذا - [00:42:17](#)

والا في اصل وضع الكل مصاحبة لكن لما كانت نوعا خاصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ لا بأس بتخصيصها بلفظ ما هو؟

مشكل. مشكك. اكتبه جنبها بتقصير اللفظ المشكك - [00:42:39](#)

اذا تبين ذلك فقد اتضح ان لفظ المعية المضافة الى الله مستعملا في حقيقته لا لا في مجازه غير ان معية الله تعالى لخلقه معية تليق

به فليست كمعية المخلوق للمخلوق بل هي اعلى واكمل ولا يلحقها من اللوازم والخصائص ما يلحق معية المخلوق - [00:42:57](#)

المخلوق هذا وقد فسر بعض السلف معية الله لخلقه بعلمه بهم. وهذا تفسير للمعية ببعض لوازمها وغرضهم بذلك الرد على حوله

علولية الجهمية الذين قالوا ان الله بذاته في كل مكان. واستدلوا بنصوص المعية. فبين - [00:43:22](#)

هؤلاء السلف انه لا يراد من المعية كون الله مع معنا بذاته فان هذا محال عقلا وشرعا. لانه ينافي ما وجب من علوه. ويقتضي ان

تحيط به مخلوقاته وهو امر محال - [00:43:44](#)

اقسام المعية اقسام معية الله لخلقه تنقسم معية الله لخلقه الى قسمين عام عامة وخاصة هذه كذلك مرت معنا مفصلة. نقرأها قراءة.

فالعامة هي التي تقتضي الاحاطة بجميع الخلق من مؤمن وكافر - [00:44:01](#)

وبر وفاجر في العلم والقدرة والتذليل والسلطان وغير ذلك من معاني الربوبية وهذه المعية توجب لمن امن بها كمال المراقبة لله عز

وجل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل - 00:44:20

الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت انه ضعيف ومن امثلة هذا القسم قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ايضا - 00:44:38

اينما كانوا. واما الخاصة فهي التي تقتضي النشر والتأييد. لمن اضيفت اليه. وهي مختصة بمن يستحق ذلك من واتباعهم وهذه المعية توجب لمن امن بها كمال الثبات والقوة ومن امثلتها قوله تعالى وان الله مع المؤمنين. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

انني معكم - 00:45:03

اسمع وارى وقوله عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فان قيل هي المعية من صفات الله الذاتية او من صفاته الفعلية.

هاي مسألة لعلها ما مرت. المعية يا شباب العامة - 00:45:31

من الصفات الذاتية. لان معناها ومقتضاها لا يزال الله متصفا به. اما المعية الخاصة التأييد والتهديد هذي تتعلق بالمشيئة فهي من

الصفات الفعلية الجواب ان المعية العامة من الصفات الذاتية لان مقتضياتها ثابتة لله تعالى ازلا وابدا. واضح - 00:45:51

واما المعية الخاصة فهي من الصفات الفعلية. لان مقتضياتها تابعة لاسبابها توجد بوجودها وتنتفي طيب لان مقتضياتها هل مقتضيات

هنا جمع مقتضي ام جمع مقتضى اه شو جمع مقتضى المقتضي هو سبب الشيء - 00:46:23

تمام وهذا غير مراد ليس المراد بان سبب المعية موجود ازلا وابدا. وانما المقصود مقتضى يعني الثمرة والاثار لان مقتضى ما هو

مقتضى المعية العامة العلم والاحاطة والتدبير هذه هي الثمرة - 00:46:49

تمام طيب اذا هون مقتضيات جمع مقتضى وليس مقتضى الباب الثاني عشر في الجمع بين نصوص علو الله بذاته ومعيته قبل ان

نذكر الجمع بينهما نحب ان نقدم قاعدة نافعة اشار اليهم طبعاً تقدم الجمع بين علو الله ومعيته انه - 00:47:07

بينهم في الواسطية وبين علو الله وكونه قبل وجه المصلي. ما هيك ؟ طيب اشار اليها المؤلف رحمه الله في كتاب العقل والنقل

وخلاصتها انه اذا قيل بالتعارض بين دليلين فاما ان يكونا قطعيين او ظنيين او احدهما قطعي والآخر ظني - 00:47:31

فهذه ثلاثة اقسام اه هون مسألة القطعي كما تقدم اما ان يكون قطعي الثبوت قطعي او قطعي من جهة الديناري. وظني اما ان يكون

ظني من جهة الثبوت او ظني من جهة الدلالة فالقسمة - 00:47:58

القسمة رباعية على اربعة اقسام. قطع الثبوت قطع الديلاري. قطع الثبوت ظن الدلالة. ظني الثبوت قطع الدلالة ظن ثبوت ظن الدلالة

تمام واهل العلم يذكرون ان الكون الدليل قطعي او ظني هذه مسألة - 00:48:18

نسبية مسألة نسبية فقد يرى بعض الناس الدليل قطعي ويراه غيرهم ظني ويراه غيرهم ليس بدليل اصلا ويعمى على غيرهم بالكلية

لامر خارجي كالذنوب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - 00:48:40

بل هذا الامر قد يعرض للانسان نفسه الدليل الواحد يأتي عليه وقت يستحضر اوجه دلالاته على المقصود تمام سيكون في ظنه قطعي

لا اشكال فيه. ثم يمر عليه وقت فينسى بعض وجوه الدلالة - 00:49:07

تمام فيصبح ما يذكره من وجوه الدلالة على المقصود لا يكفي للقطع بان هذا الدليل يدل على هذا المقصود تمام فيصبح الدليل عنده

ظنيا واضح يا شباب اذا هذه مسألة نسبية. لكن ليست دائما ليست - 00:49:30

دائما وانما في بعض الادلة دون بعض يعني شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هل اول شيء قطعي

الثبوت هل يجادل فيها احد هذه؟ اذا قطع الثبوت هنا ليست مسألة نسبية - 00:49:55

تمام الذي انزل فيه القرآن نزول القرآن في رمضان نزول القرآن في رمضان. هل هنا قطع الدلال ام ظن الدلالة يا شباب قطعي. ما عم

نحكي كل القرآن الا ابتداء - 00:50:20

تمام نزول القرآن في رمضان ابتداء او بعضه. المهم انه في قرآن نزل في رمضان هلا بمسألة نسبية؟ لا نسبية لا بحسب الاشخاص ولا

بحسب مرور الزمن على الشخص نفسه - 00:50:39

لان دلالتها من اوضح ما تكون فاهتم؟ اذا قولنا ان الذري القطعي وظني هذه مسألة نسبية ليس في كل الادلة وانما في بعضها مثل

قولنا فيما سبق التصحيح والتضعيف امر هل هو في كل الاحاديث - 00:50:58

يعني جاء رجل قال انا اضاعف حديث من كذب علي متعمدا. والتصحيح والتضعيف امر نسبي. هل يقبل مين؟ ما يقبل من طيب اقرأ
الاول القطعيان وهما ما ما يقطع العقل بثبوت مدلولهما. فالتعارض بينهما محال. لان - 00:51:23

هنا بجواز تعارضنا يستلزم اما وجوب ارتفاع احدهما. وهو محال لان القطعي واجب الثبوت. واما ثبوت كل منهما مع التعارض وهو
محال ايضا لانه جمع بين النقيضين. مفهوم؟ نعم اكمل. فان ظن التعارض بينهما فاما الا يكونا قطعيين واما ان لا ان لا يكونا الا يكون
بينهما - 00:51:44

تعارض بحيث يحمل احدهما على وجه والثاني على وجه اخر. فاهتمت؟ اذا وجد تعارض بين دليلين يدعى انهما قطعيان فاما ان لا
يكون قطعيين يعني يكون احدهم قطعي والاخر ظني - 00:52:13

او اتنين وفنيات لانه يدل القطيع محال ان ان تتعارض او ان يكون التعارض انما جاء من فهم الانسان للدليلين يعني حمل الدليل
القطعي على ما يحمل على ما لا يحمل عليه. فعارض دليلا قطعي اخر - 00:52:35

ولا يرد على ذلك ما يثبت نسخه من نصوص الكتاب والسنة القطعية. لان الدليل المنسوخ غير قائم. فلا معارض للناس الثاني ان يكونا
ظنيين اما من اما من حيث الدلالة واما من حيث الثبوت - 00:53:01

فيطلب الترجيح بينهما ثم يقدم الراجح الثالث ان يكون احدهما قطعي والاخر ظني. فيقدم القطعي باتفاق العقلاء. لان اليقين لا يدفع
بالظن انتهى اذا تبين هذا فنقول لا ريب ان النصوص قد جاءت باثبات علو الله بذاته فوق خلقه. وانه معهم - 00:53:21

كل منهما قطعي الثبوت والدلالة وقد جمع الله بينهما في قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش. يعلم ما في الارض وما يخرج منها. وما وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم. والله -

00:53:49

مما تعملون بصير. ففي هذه الاية اثبت الله تعالى استواءه على العرش. الذي هو اعلى هو اعلى المخلوقات واثبت انه معنا وليس
بينهما تعارض. فان الجمع بينهما ممكن. وبيان امكانه من وجوه - 00:54:14

الاول ان النصوص جمعت بينهما فيمتنع ان يكون اجتماعهما محالا. لان النصوص لا تدل على محال ومن ظن دلالاته دلالتها عليه فقد
اخطأ. فليعد النظر مرة بعد اخرى. مستعينا بالله سائلا - 00:54:34

منه الهداية والتوفيق. باذنا جهده في الوصول الى معرفة الحق. فاذا تبين له الحق فليحمد الله على ذلك. والا فليكل الامر الى عالمه
وليقل امن امنا به كل من عند ربنا. سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا - 00:54:55

انك انت العليم الحكيم الثاني انه لا منافاة بين معنى العلو والمعية فان المعية لا تستلزم الاختلاط والحلول في المكان كما تقدم
فقد يكون الشيء عاليا بذاته وتضاف اليه - 00:55:15

كما يقال ما زلنا نسير والقمر معنا. مع ان القمر في السماء ولا يعد ذلك تناقضا لا في اللفظ ولا في المعنى فان المخاطب فان المخاطب
يعرف معنى المعية هنا. وانه لا يمكن ان يكون مقتضاها ان القمر في - 00:55:34

الارض فاذا جاز اجتماع العلو والمعية في حق المخلوق فهي في حق الخالق اولى الثالث انه لو فرض ان بين معنى العلو والمعية
تناقضا وتعارضاً في حق المخلوق. فان ذلك لا يلزم في حق الخالق - 00:55:54

لان الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته. فلا تقاس معيته بمعية خلقه. ولا تقتضي معيته لهم ان يختلطوا بهم او حالا في
امكنتهم لوجوب علوه بذاته. ولانه لا يحيط به شيء من مخلوقاته. بل هو بكل شيء محيط - 00:56:12

وبنحو هذه الوجوه يمكن الجمع بينما ثبت من علو الله بذاته وكونه قبل المصلي فيقال الجمع بينهما من وجوه الاول ان النصوص
جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بالمحال. الثاني انه لا منافاة بين معنى العلو والمقابلة. فقد - 00:56:36

يكون الشيء عاليا وهو مقابل. لان المقابلة لا تستلزم المحاذاة. الا ترى ان الرجل ينظر الى السماء حال بزوغها فيقول انها قبل وجهي
ينظر الى الشمس ايه مع انها في السماء ولا يعد ذلك تناقضا في اللفظ ولا في المعنى. فاذا جاز هذا في حق المخلوق ففي -

بحق الخالق اولى. الثالث انه لو فرض ان بين معنى العلو والمقابلة تناقضا. وتعارضاً في حق المخلوق فان ذلك لا يلزم في حق الخالق. لان الله تعالى ليس كمثله شيء في جميع صفاته. فلا يقتضي كونه قبل وجه - 00:57:30 كونه كونه قبل وجه المصلي ان يكون في المكان او الحائط الذي يصلي اليه. لوجوب علوه بذاته ولانه لا يحيط به شيء من المخلوقات بل هو بكل شيء محيط طيب نقف هنا صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - 00:57:50